مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

النشأة والتأصيل للتفسير الموضوعي

م.م حوراء علي احمد الموسوي [1]
[1] وزارة التربية - مديرية تربية كربلاء المقدسة – العراق
aliakbrmerz@gmail.com

ملخص. إن من اقسام تفسير القران الكريم (التفسير الموضوعي)، وهو نوع من انواع التفسير يقوم بجمع الآيات المختلفة حول موضوع واحد ويخرج بنتائج يافعة ذو فائدة كبيرة؛ والبحث عن نشأة وتأصيل هذا النوع من التفسير؛ وقد عنى به القدماء من عصر النبي الاكرم ﷺ والائمة ﷺ من بعدهم، والمتتبع لجهود العلماء القدماء فإنه يجد جهودهم واضحه في هذا الفن، وقد تعددت صور التفسير التي أُلفت ومنها ما وصل الينا؛ وبعض ما زالنا لا نعلم منه الاّ القليل من خلال الكتب الموجودة العلمية المتوفرة، وأتضح أنّ هذا اللون من التفسير (الموضوعي) لم يظهر الاّ في القرن الرابع عشر الهجري، اذ ظهرت بوادر الاهتمام بهذا التفسير اكثر عناية وشيوعاً. وهذا الأسلوب من التفسير كان قد ابدى مراحله الأولى منذ عصر الرسول ﷺ، وذاك ماروه البخاري في صحيحه – رقم الحديث: 3428 – أخرجه مسلم (124)، عن عبدالله بن مسعود: لما نزلت هذه الآية ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾، شقى ذلك على اصحاب الرسول ﷺ وقالوا أينا لم يبلس ايمانهم فقال ﷺ: انه لي بذلك، الا تسمع الى قول لقمان لابنه ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾، وهنا اشارة واضحه ان اللفظ الواحد من القران الكريم له معان متعددة وان جميع الآيات المباركة يفيد في تحديد المعنى المراد، وجاء هنا ان معنى (الظلم) هو الشرك، فالتفسير الموضوعي يتطلب البدء بفهم شامل للقرآن الكريم عبر التفسير التجزيئي ثم جمع آيات موضوع معين وترتيبها، والاستعانة بالروايات والمصادر الأخرى، ومن المقترحات الهامة: استقصاء الآيات المتعلقة بموضوع واحد، دراسة مناسبات السور، وتحليل الموضوعات وفقًا لمبادئ القرآن، وكذلك الاستعانة بالمعاجم اللغوية.

الكلمات المفتاحية: النشأة، التأصيل، التفسير الموضوعي، المنهج، التفسير.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Abstract. Among the branches of Qur'anic interpretation is thematic exegesis (al-tafsīr al-mawḍūʿī), which is a method of interpretation that gathers various verses related to a single topic and derives beneficial and insightful conclusions. This research examines the origin and development of this type of exegesis, which was practiced by early scholars from the time of the Prophet Muhammad (peace be upon him) and the Imams (peace be upon them) after him. A close study of the efforts of early scholars reveals their clear contributions to this field. Many forms of exegesis were written, some of which have reached us, while others are only known through references in existing scholarly works. It has become evident that this style of interpretation (thematic exegesis) did not fully emerge as a distinct discipline until the 14th century AH, when interest in it became more widespread and systematic. However, the early stages of this method appeared during the Prophet's time, as indicated in Sahih al-Bukhari (Hadith no. 3428) and Sahih Muslim (Hadith 124), narrated by Abdullah ibn Mas'ud: When the verse "Those who believe and do not mix their faith with wrongdoing" (Qur'an 6: 82) was revealed, the Companions felt distressed and said, "Who among us has not wronged himself?" The Prophet (peace be upon him) said, "It does not mean that; do you not hear the saying of Luqman to his son, 'Indeed, associating others with Allah is a great wrongdoing' (Qur'an 31: 13)? "This clearly indicates that a single word in the Qur'an can have multiple meanings and that understanding the intended meaning requires considering all related verses. Hence, thematic exegesis involves first gaining a comprehensive understanding of the Qur'an through analytical interpretation, then gathering and organizing all verses related to a specific topic, supported by narrations and other sources Some important recommendations include: collecting all verses related to one topic, studying the contextual relationships between surahs, analyzing subjects according to Qur'anic principles, and utilizing linguistic dictionaries for deeper understanding.
Keywords: Growing up, Rooting, Objective interpretation, Figure, Interpretation.

المقدمة:

من اقسام تفسير القران الكريم (التفسير الموضوعي)، وهو نوع من انواع التفسير يقوم بجمع الآيات المختلفة حول موضوع واحد ويخرج بنتائج يافعة ذو فائدة كبيرة؛ والبحث عن نشأة وتأصيل هذا النوع من التفسير؛ وقد عنى به القدماء من عصر النبي الأكرم ﷺ والائمة عليهم السلام من بعدهم.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أهمية دراسة التفسير الموضوعي:

هو نوع من التفسير يتناول الآيات حسب المقصد القرآني من خلال السورة الواحدة أو اكثر من سورة على مفهوم وسياق واحد، فهو اسلوب من أساليب التفسير، إذ أن المفسّر يأخذ الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد فيدرسه على جميع الأصعدة من اللغة والعقيدة والفقه وجميع ما يتعلق من بمباحث العلوم القرآنية، ثم يفرد الآيات القرآنية التي تعالج موضوعا واحدا وهدفا واحدا، بالدراسة والتفصيل، إذن هو التناول لجانب واحد من جوانب القرآن الكريم بالبحث والدراسة.

اهداف البحث:

ويهدف إلى استخلاص نظرية قرآنية حول موضوع معين من خلال الآيات المجمعة.

اشكالية البحث:

وفي بيان اشكالية البحث لماذا اختلف العلماء في تحديد زمن ظهور هذا النوع من التفسير، وما سبب ظهوره بشكل مكثف في السنوات الأخيرة من القرن الماضي، وماهي المؤلفات التي كتبت في هذا التفسير قديماً وحديثاً.

وسلط الضوء على في هذا البحث؛ على نشأته عند القدماء في عصر النص وما بعده، ومن اهتم به من العلماء والمفسرين القرن الرابع عشر الهجري، ويتضمن البحث على أهم التوصيات وخاتمة، هذا ونسأل من الله التوفيق والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وال محمد الطيبين الاطهار.

التمهيد:

التفسير الموضوعي نشأة في عصر النص، وإنّ لبناته الأولى كانت في عهد النبي ﷺ، وما زال إلى يومنا هذا، وقد يقال ان هذا العلم لا يعرفه القدامى، واتضح إن العلماء المهتمون بهذا الفن من المعاصرين قدموا فيه جهود مثمرة، وقد تعدد الموضوع القرآني الذي أُلف بهذا النوع من التفسير؛ فمنه ما وصل الى أيد الباحثين ومنها ما لم يصل الاّ الندر اليسير (سعيد، 1411هـ – 1991م: ص13) ومصطلح الموضوعي من التفسير واطلاقه على هذا النوع لم يظهر الاَ في منتصف القرن الرابع عشر الهجري، اذ ظهرت بوادر الاهتمام بهذا الموضوع اكثر عناية وشيوعاً. ومما ماروه البخاري في صحيحه، عن عبدالله بن مسعود: لما نزلت هذه الآية ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ (سورة الانعام اية: 82)، شقى ذلك على اصحاب الرسول ﷺ وقالوا أينا لم يبلس ايمانهم فقال ﷺ: انه لي بذلك، الا تسمع الى قول لقمان لابنه ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة الانعام اية: 82)، وهنا اشارة واضحه ان اللفظ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الواحد من القران الكريم له معان متعددة وان جميع الآيات المباركة يفيد في تحديد المعنى المراد، وجاء هنا ان معنى (الظلم) هو الشرك (الشوكة، 1435هـ– 2014م: ص124).

فمن خلال متابعة الآيات المباركة يظهر انه قد تناول موضوعاً ما وبدأ يجمع بين دلالاتها والتفسير لبعضها البعض مما يطلق عليه بـ تفسير القرآن ببعضه، أو تفسير القرآن بالقرآن، ومن هذا المنطلق اقبل الباحثون والعلماء يبحثون عن اصوله واساسياته وكيفية الغوص في أغماره والإستفادة منه، فقد اتجهت نظراتهم الى هدايات القران الكريم حول معطيات الحضارات المعاصرة وظهور المذاهب والاتجاهات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والعلوم الكونية، والطبيعية، ومثل هذه الموضوعات لا تكاد تتناهى، فكلما جدّ جديد في العلوم المعاصرة لتفت علماء المسلمين الى القران الكريم ليسترشدوا بهدايته وينهلوا من فيض علومه. وقد تأخرت تسمية هذا اللون من التفسير فهو من المناهج القديمة للتفسير، ولا ريب ان التأليف في التفسير الموضوعي قد ازداد اهمية في العصور المتأخرة والحاضرة، وبدت المكتبات العلمية القرآنية تسخر بالمؤلفات فهو ثمار الباحثين القدامى وجهودهم، ومنهل خصب للباحثين والكتاب الحاضرين، وفي ما ورد عن تراث الغزالي (ت505هـ) حيث انه استحضر خطوة الجمع وقام بها لكنه لم يتجاوز ترتيب الآيات حسب الترتيب التوقيفي في الآيات والسور (العيص، 2018م: ص 33). ويذكر ان الحديث الموضوعي اسبق من التفسير الموضوعي بغض النظر عن موضوع الآيات بخلاف الاحاديث، وان كانت تلك الكتب شيء يميزها عن التفسير التحليلي ويقربها من التفسير الموضوعي فهو مسألة الانتقاء والعزل التي ظهرت فيها فان كتاب الناسخ والمنسوخ عرض للآيات التي فيها النسخ على طريقة اصحاب التفسير التحليلي وهذا ما ذهب اليه باقر الصدر في تقويمه لهذه الدراسات من حيث صلتها بالتفسير الموضوعي حين يقول: (هذه الدراسة ليس في الحقيقة الاّ تجميع عددي لقضايا من التفسير التجزيئي لوحظ بشيء من التشابه بينها) (الصدر، 1409: ص24).

1 .الفصل الأول: التفسير الموضوعي لغةً واصطلاحاً

1.1. المبحث الأول: التفسير – الموضوع- (التفسير الموضوعي):

أن في اصطلاح التفسير للتفسير الموضوعي يكون مركب من جزئين، فنعرف كل منه حسب اللغة وما استخدمت اللفظة في معناه؛ ومنه:

التفسير في اللغة: هو الكشف والبيان، وإظهار المعنى وهو ما ذكره الراغب في مصنفه.

التفسير اصطلاحاً: الكشف عن مراد الله تعالى وإظهار مراده بقدر الطاقة البشرية، والإعتماد على المصادر الصحيحة الحقة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الموضوع في اللغة والإصطلاح: جاءت اللفظة من الوضع والمراد منه وضع الشي في مكان ما ليصل الى معنى خاص أُطلق على ذلك اللفظ، سواء كان ذلك بمعناه او على القرب منه، حيث قالت العرب في: الناقة واضعة؛ إذ رعت حول الماء ولم تغادر او تبرح. وهذا مما هو عليه في الموضوعي للتفسير، وذلك لإن المفسر لا يتجاوز الى معنى مغاير حتى يُتم تفسيره الذي أراده.

ويعرف التفسير الموضوعي: انه علم يبحث في المقاصد القرآنية من خلال الآية الواحد او السورة أو أكثر. (سعيد، 1411هـ – 1991م: ص20).

ويعرف انه: تفسير القران حسب الموضوعات الواردة، بمعنى جمع الآيات الواردة في سور مختلفة حول موضوع واحد ثم تفسيرها جميعا والخروج بنتيجة (السبحاني، 1428هـ: 1\8).

وان التفسير الموضوعي: هو جمع الآيات المختلفة حول موضوع واحد او مسألة محددة والتي جاءت في عموم القران المجيد في احداث ومناسبات مختلفة، وترتيبها بشكل يتضح به نظر القران حول ذلك الموضوع وابعاده (الشيرازي، 1998م: 1\21).

ويعرف انه التفسير الذي يقوم المفسر فيه بجمع كل ما يتعلق بالموضوع من الآيات ثم يستفيد من طريقة تفسير القران بالقران، بأن يجعل كل اية قرانيه على فهم الآية الاخرى ثم الخروج برأي نهائي حول هذا الموضوع القرآني (الاصفهاني، 1436هـ: ص311). والتفسير الموضوعي هو: لون من الوان التفسير كما هو الحال مع التفسير الإجمالي والتفسير المقارن وغيره من انواع التفاسير، إذ ان التفسير التحليلي يأخذ كل سورة او مجموعة سور او آيات تكون على مفهوم واحد (الرومي، 1419هـ: ص862). والتفسير الموضوعي حينها المفسر يبحث عن كل ما يتعلق بالآيات من الجانب اللغوي والفقهي والكلامي بعد جمعها مع بعضا مهما تعددت مواقعها ينتهي إلى انها تعالج موضوع واحداً (الزهراني، 1413 هـ: ص 11) إذن يعدّ تناول لجانب واحد من البحث والدراسة لموضوع واحد من موضوعات القرآن الكريم (منصور، 1422هـ –2002م: ص187) كدراسة: النفاق وبيئته في القرآن الكريم، الأخلاق وتأثيها على الحياة الإجتماعية في القرآن الكريم، البيع والتجارة في رحلتي الشتاء والصيف قرآنياً، وغير ذلك من الموضوعات المهمة والمجتمعية التي يهتم بها القرآن المجيد اهتماماً بليغاً (عبد الله العنزي، 2001م–1422هـ: ص389).

1.2. المبحث الثاني: التفسير الموضوعي قديماً وحديثاً:

هو منهج يجمع الآيات القرآنية التي تتعلق بموضوع واحد، مثل الصبر أو المال، ويدرسها كوحدة متكاملة لاستخلاص نظرة القرآن الشاملة تجاه هذا الموضوع. وعلى الرغم من أن هذا المصطلح ظهر

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كمصطلح مستقل في العصر الحديث، إلا أن جذوره موجودة منذ عصر النبوة، حيث كانت الآيات تُفسر جماعياً لبيان أحكامها في سياق واحد.

قديماً: لم يكن مصطلح التفسير الموضوعي موجوداً بمفرده في العصور القديمة، لكن كانت جذوره ومبادئه موجودة. من أمثلتها: كانت الممارسة الفعلية تحدث بالفعل عند نزول الوحي على شكل تفسير القرآن بالقرآن، وكان النبي ﷺ يجمع الصحابة ويشرح لهم الآيات المتعلقة بالمسألة الواحدة في سياق واحد.

حديثاً: المصطلح ظهر في العصور الحديثة بشكل ظاهر وواسع في العصر الحديث، وتحديداً في القرن الرابع عشر الهجري. فالتفسير الموضوعي يقوم بجمع الآيات المتعلقة بموضوع واحد، مثل المال أو الطلاق، ويدرسها كوحدة واحدة.

1.3. المبحث الثالث: وجه الشبه والإختلاف بين التفسير التقليدي والتفسير الموضوعي:

أولاً: وجه الشبه:

1- النظرة الشاملة: كلاهما يهدف إلى نظرة شاملة حول الموضوع، مع ربط آيات القرآن ببعضها البعض.

2- استخلاص الحكم والتشريع: كلاهما يهدف إلى استخلاص الحكم والتشريع من الآيات القرآنية.

ثانياً: وجه الإختلاف:

1- التركيز: ينظر التفسير الموضوعي إلى الموضوع كوحدة واحدة، بينما يركز التفسير التقليدي على سورة واحدة أو آية واحدة.

2- المنهج: التفسير الموضوعي يجمع الآيات ذات الصلة بموضوع معين ويحللها كوحدة متكاملة.

3- التطبيقات: يتميز التفسير الموضوعي بأن تطبيقاته متخصصة في موضوعات محددة، مثل المال أو الصبر.

1.4. المبحث الرابع: خلاصة التعريفات للتفسير الموضوعي:

1- هو بيان ما يتعلق بموضوع من موضوعات الحياة الفكرية أو الإجتماعية أو الكونية من زاوية قرآنية للخروج بنظرية قرآنية تعالج مشكلة في المجتمع.

2- هو جمع الآيات المتفرقة في سور القرآن المتعلقة بالموضوع الواحد بناءً على المقاصد والغايات التي نزل من أجلها.

3- اظهار الموضوعات القرآنية من خلال سورة واحدة او آيات متفرقة.

4- معرفة انه علم يتناول قضية قرآنية بحسب المقصد القرآني منها وهنا يشير إلى خلوه من التكرار؛

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كذلك نبّه على الموضوع القرآني، والسورة القرآنية.

2 .الفصل الثاني: نشأة التفسير:

2.1. المبحث الأول: النشأة منذ عصر الرسول ﷺ:

اختلف الباحثون والمختصون في التفسير وعلوم القران في بداية نشوء وظهور التفسير الموضوعي هل كان مع ظهور التفسير في زمن الرسول ﷺ، ام كان في زمن متأخر عن ذلك، وهنا في هذا الخلاف يوجد رأيان: الرأي الاول: ان التفسير الموضوعي كان موجوداً في زمن الرسول الاكرم ﷺ، وله صور عدة (مازن شاكر، 1436هـ 2015م: ص 57)، منها:

1-ما ورد عن النبي ﷺ، في تفسير (الظلم) في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ (سورة الانعام، اية: 82) بـ (الشرك) اذ شق على المسلمين ذلك عند سماع الآية الكريمة، وشكوا ذلك الى النبي ﷺ ما شق عليهم فقرأ قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة لقمان، اية: 13)، وفسر الظلم بالشرك، استناداً لهذه الآية (الطباطبائي، 1417هـ: 7\ 211).

2-ما ورد عن النبي ﷺ في الآية: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ (سورة الانعام، اية: 59)، انه قال ﷺ: مفاتيح الغيب الخمسةُ، ثم تلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ (سورة لقمان، اية: 34).

فالآية الثانية ذكرت خمس موارد غيبية شملت كل موارد الغيب، وهي: علم الساعة، انزال الغيث، ما في الارحام، ما تدري نفس ما تكسب غداً، وما تدري نفس بأي ارض تموت (الطبرسي، 1427هـ: 4\480).

3-الروايات المنقولة عن اهل البيت عليهم السلام، ومنها ما جاء في تفسير الكفر المروي عن الامام علي، (واما الكفر المذكور في كتاب الله تعالى خمسة وجوه: منها كفر الجحود، والجحود ينقسم الى وجهين: كفر الترك لما امر الله تعالى به، وكفر البراءة، وكفر النعم... قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة البقرة، اية: 6)، اي: لا يؤمنون بتوحيد الله.

4-الكتب المؤلفة والمصنفة في موضع قراني اي موضع في علوم القران منها، كتاب: قتادة بن دعامة الدوسي: (ت118هـ) في الناسخ والمنسوخ، وكتاب مجاز القران لابي عبيدة معمر بن

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المثنى (ت: 210هـ)، وكتاب اسباب النزول لأبي علي المديني: (ت: 234هـ)، كتاب الناسخ والمنسوخ لابي عبيد القاسم بن سلام: (ت: 244هـ)، كتاب النار في القران لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت: 275هـ)، كتاب تأويل مشكل القران لابن قتيبة: (ت: 276هـ)، كتاب الناسخ والمنسوخ في القران الكريم لأبي جعفر النحاس: (ت: 338هـ)، كتاب امثال القران للماوردي: (ت: 450هـ)، كتاب اسباب النزول للواحدي: (ت: 468هـ)، كتاب مجاز القران للعز بن سلام: (ت: 660هـ)، كتاب اسباب نزول القران لأبي فرج بن الجوزي: (ت: 597هـ)، كتاب البيان في اقسام القران لابن القيم الجوزي (ت: 751هـ).

5-الكتب المؤلفة والمصنفة في التفسير، كتاب حقائق التأويل في مشتبه التنزيل للشريف الرضي: (ت: 406هـ)، وكتاب نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لأبي الحسن ابراهيم البقاعي: (ت: 885هـ) (مازن شاكر، 1436هـ 2015م: ص 61-65).

6-وظهرت في الآونة الاخيرة دراسات ومؤلفات كثيرة في التفسير الموضوعي ونذكر بعض منها: كتاب المعارف القرآنية لـ محمد تقي مصباح اليزدي، كتاب منطق تفسير القران لـ محمد علي رضائي الاصفهاني (الذهبي، 2000م: ج1\ 149) وغيرها.

7-الجحود مع المعرفة بحقيقته، قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة النحل، اية: 14)، ثم يجمع الآيات الواردة في الشرك واقسامه الاخرى، من شرك القول والوصف وشرك الاعمال وهكذا (المجلسي، 1429هـ: 69\ 101).

الرأي الآخر: هناك رأي يقول ان التفسير الموضوعي ظهر مؤخراً، وكما ان الباحثين اختلفوا في تحديد زمان بداية الظهور، فالبعض منهم لم يحدد والبعض الاخر حدد بداية ظهوره وكانت في القرن الرابع عشر الهجري (الرومي، 1419هـ: ص 62).

2.2. المبحث الثاني: النشأة في القرن الرابع عشر الهجري:

بدأت لبنات جديدة الى التفسير الموضوعي وكانت في القرن الرابع عشر الهجري او في منتصفه (علي عبدالله، 2012: ص215)، وذكر الخطابي في كتابه البيان في اعجاز القرآن احب الله ﷻ ان يمتحن عباده ويبتليهم باجتهاد جمع المتفرق منه وترتيبه وتنزيله، ويذكر ان بن باديس سبق التنظير لمرحلة متأخرة ومن بعده جاءت دعوة أمين الخولي (1895. 1966م) وهو اول من نادى بالسير على منهج التفسير الموضوعي، والهدف الأساسي عنده: تفسير القرآن من خلال ربط آياته بالواقع الاجتماعي والتاريخي، ويعتمد على التفسير التحليلي للآيات واستخلاص القيم والأحكام التي يمكن تطبيقها. ويمكن

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تلخيص منهجه كما ذكرته بنت الشاطي:

أ. الأصل في التفسير الموضوعي: تناول الموضوعات لما يراد من قصده في القرآن الكريم، ومن ثم عملية الجمع لكل الآيات في الموضوع ذاته.

ب. معرفة الأحوال التي تدور حول النص: من اسباب النزول، ومعرفة المكان والزمان.

ج. معرفة وفهم دلالة اللفظ القرآني: لان القرآن الكريم نزل باللغة العربية فإن الدلالة اللغوية تعطي الحس العربي للمادة في مختلف الإستعمالات من حسي ومجازي؛ ومن ثم تدبر سياقها الخاص في السورة او الآية القرآنية وبعدها ينتقل في سياقها الى العام لجميع القرآن الكريم.

د. فهم المراد من سرّ التعبير القرآني: فنحتكم في معرفة سياق النص للآيات القرآنية مع الإلتزام بما يحتمله روح النص، ثم يعرض ارآء المفسرين؛ فيقبل ما يقبله النص ويترك ما ذكر من الإسرائيليات والأهواء والنزاعات (بنت الشاطي، 2021: 1\10– 11).

وتختلف مناهج التفسير الموضوعي بين الصدر وأمين الخولي وبنت الشاطئ في تركيزها على ربط النص القرآني بالحياة، حيث يركز الصدر على بناء نظريات متكاملة من الآيات، بينما يجمع الخولي بين الأسلوب التحليلي والبعد التاريخي، وتركز بنت الشاطئ على الجوانب اللغوية والأدبية والأخلاقية من خلال تفسير الآيات في سياقها الاجتماعي والتاريخي.

3 .الفصل الثالث: مقارنة منهجية في التفسير الموضوعي:

يبين البعض من المهتمين بهذا النوع من التفسير فهو: منهج يجمع آيات القرآن الكريم المتعلقة بموضوع واحد لبيان حقيقة قرآنية متكاملة، فهو يعطي نظرة كلية من خلال جمع الأجزاء.

3.1. المبحث الأول: بيان منهجية المفسرين في العصر الرابع الهجري:

اولاً: السيد محمد الصدر: منهجه:

1–إستنباط النظريات القرآنية المتكاملة لمواضيع الحياة المختلفة، مثل نظريات التوحيد والاقتصاد.

2–يعتمد على جمع الآيات التي تتناول موضوعًا واحدًا، ثم تحليلها وربطها للوصول إلى نظرية قرآنية متكاملة.

3–بناء نظرية متكاملة وشاملة من النص القرآني، مع التركيز على الجانب المفاهيمي والفلسفي.

4–يجمع بين تفسير الآيات في سياقها التاريخي واللغوي، مع التركيز على ربطها ببعضها للوصول إلى نظرية متكاملة.

ثانياً: أمين الخولي: منهجه:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1-تفسير القرآن من خلال ربط آياته بالواقع الاجتماعي والتاريخي، واستخلاص القيم والأحكام التي يمكن تطبيقها.

2-يعتمد على التفسير التحليلي للآيات مع التركيز على الجانب التاريخي والاجتماعي في تفسير النص.

3-الربط بين الآيات والواقع التاريخي والاجتماعي، والتركيز على الجانب التطبيقي والأخلاقي.

4-يجمع بين التحليل اللغوي للآيات، وتوضيح البعد التاريخي والاجتماعي في تفسيرها.

ثالثاً: بنت الشاطى: منهجيتها:

1-توضيح جوانب الإعجاز البياني والبلاغي، وبيان كيف تعالج الآيات قضايا الحياة والأخلاق في سياقها الاجتماعي والتاريخي.

2-تركز على الجوانب اللغوية والأدبية في تفسير الآيات، وتربطها بالقضايا الأخلاقية والاجتماعية لتوضيح تأثيرها على الحياة.

3-التركيز على الجانب البلاغي والأدبي في النص، وكيف يجسد القرآن القيم الأخلاقية والاجتماعية في سياقها.

4-تعتمد على تفسير الآيات من خلال التركيز على الجانب الأدبي والبلاغي، وكيف تساهم في فهم القضايا الأخلاقية والاجتماعية.

رابعاً: زاهر الألمعي: منهجه:

1-يجمع المتفرق من الآيات من جميع القرآن مما له علاقة بتفسيره، مما إذا كان لها اشتراك في اللفظ والمعنى او ارتبطت بموضوع التفسير بجهة ما او جهات عدة.

2-التفسير الموضوعي يحدد موضوع واحد معين وتتبّع موارده ومآخذه في القرآن كلّه من المكي والمدني لتجلية جوانبه كلها (زاهر الألمعي، 2007م: ص 9- 16).

ومن خلال ما سبق يظهر ان البحث في تاريخ التفسير الموضوعي تارة يقع على مفهوم عام، واخر على مفهوم خاص، فالأول: ان التفسير الموضوعي ليس بجديد، ولكن لم يكن مستقلا بذاته وهو قديم بقدم التفسير، وتطور معه منذ زمن رسول الله ﷺ والى يومنا هذا. اما ما كان البحث في تاريخ المصطلح، فهو مصطلح حديث ظهر في القرن الرابع عشر الهجري واخذ بالتطور.

3.2. المبحث الثاني: مظاهر وجود هذا التفسير:

1-تفسير القرآن نفسه؛ وما هو معروف تفسير القرآن بالقرآن: وهو اساس التفسير الموضوعي

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويكون من خلال جمع الآيات التي تناولت موضوع واحداً ويبدأ بالجمع بين دلالاتها والترتيب بينها، وكان اظهر انماط التفسير التي بينها النبي ﷺ، فقد روي أن رسول الله ﷺ فسر مفاتح الغيب في قوله تعالى: ﴿وعِندَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إلاَّ هُوَ﴾ (سورة الأنعام: اية 59)، فقال: مفاتح الغيب خمسة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ويُنَزِّلُ الغَيْثَ ويَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ ومَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً ومَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة لقمان: اية 34). (مصطفى مسلم، 143هـ –2009م: ص33).

2–الآيات المحكمة: ذهب جل الفقهاء الى جمع الآيات الفقهية وجعلوا لكل باب آيات مخصصة على حده، وجعلوا يدرسونها وذلك لإستنباط الأحكام الشرعية منها، ودراستهم تحت مسمى التفسير الموضوعي (زاهر الألمعي، 2007م: ص36 –42).

3–الاشباه والنظائر: وهذا ما يتجه إليه النحاة في تتبع الألفاظ القرآنية ومحاولتهم لمعرفة الدلالات (محمد عبد السلام، 2003م: ص 14– 18).

4–دراسات علوم القرآن المختلفة: جلّ من العلماء اهتم بدراسات علوم القرآن فلما اشبعوها بالدراسة؛ اخذوا بدراسة الآيات التي لها رابطة واحدة في القرآن الكريم، كدراسة النسخ، والأمثال والقسم، وغيرها (أحمد العمري، 1986م – 1406هـ: ص 28 – 31)

3.3. المبحث الثالث: التمييز بين تفسير القرآن بالقرآن والتفسير الموضوعي:

اولاً: تفسير القرآن بالقرآن: فهم الآية من خلال الاستعانة بآيات أخرى وردت في سياقها العام داخل السورة أو في سور أخرى، مع التركيز على الاستفادة من العلاقة بين هذه الآيات لفهم المعنى.

1–يفسر الآية بالآية وفقًا لترتيب المصحف.

2–فهم المعنى المباشر للآية من خلال ربطها بالآيات الأخرى ذات الصلة في سياقها العام.

3–يشمل الآيات في سياق السورة والقرآن بشكل عام.

4–تحليل الآية وبيان معانيها من خلال ارتباطها بالآيات الأخرى.

ثانياً: التفسير الموضوعي:

1–الوصول إلى نظرة كلية متكاملة عن موضوع معين من خلال تجميع كل الآيات التي تتحدث عن ذلك الموضوع.

2–تكوين رؤية شاملة ومتكاملة عن موضوع معين.

3–يشمل آيات متفرقة من أجزاء مختلفة من القرآن.

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

4-بناء مفهوم شامل عن الموضوع المنظور.

ثالثاً: أهمية التفسير الموضوعي:

1-اظهار الوحدة الموضوعية والتسلسل الموضوعي للآيات القرآنية.

2-بيان اللطائف القرآنية في الوحدة الموضوعية للسورة.

3-يعالج عدد كبير من القضايا المعاصرة من مفهوم قرآني.

4-بيان حيوية القرآن الكريم من حيث حله لمشكلات المسلمين المعاصرة وبيانه أنه لكل زمان ومكان في تقديم الحلول لهم.

5-يعدّ التفسير الموضوعي تأسيس للدراسات وعرضها وفق منهج قرآني بحت خالياً من الشوائب.

6-امكانيته في التصدي من الهجمات والأفكار الجاهلية ودحض الشبهات من خلال الموضوعات الإسلامية المعاصرة.

7-يبينّ الروح الحيوية للقرآن الكريم ويكون ذلك بعيداً عن الموضوعات القديمة.

التوصيات والإقتراحات:

1-التفسير الموضوعي يُكمل التفسير التجزيئي: لا يمكن الاستغناء عن التفسير التجزيئي كأساس للتفسير الموضوعي.

2-تجنب تفسير القرآن وفقًا لآراء أو نظريات مسبقة غير إسلامية.

3-البحث عن آيات لم يُنظر فيها من قبل: هناك موضوعات لم تُطرح من قبل في التفسير، مثل الحرب النفسية والخيانة في ضوء القرآن الكريم، بر الوالدين في القرآن الكريم، أسس بناء المجتمع في القرآن الكريم، الإصلاح الاجتماعي، الإسراف والتبذير دراسة قرآنية.

الخاتمة:

تتضمن اهم ما توصل اليه البحث:

1-التفسير الموضوعي من التفاسير التي تعنى بأهمية بالغة في العصور المتأخرة والمتقدمة.

2-ان الاسرار في القران الكريم كثيرة جماً ولا تحصى لذلك فهو نهله لا ينضب ولكل سراً من اسراه لابد من الوقوف عندها وهذا لا يمكن الا من خلال الغوص في التفسير الموضوعي للإلمام بجميع جوانبه.

3-للتفسير الموضوعي قواعد وضوابط لابد من مراعاتها من خلال الخوض بهذا التفسير للوصول للنتائج جديدة ونافعة.

4- هناك مؤلفات كثيرة كتبت في التفسير الموضوعي.

5- توجد اختلافات منهجية بين المؤلفين والعلماء عند تناولهم للتفسير الموضوعي.

المصادر

خير ما نبدأ به القران الكريم

[1] الاصفهاني، محمد علي رضائي: (1436هـ). دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقران. ط1، كربلاء المقدسة: العتبة الحسينية المقدسة.

[2] الألمعي، زاهر عواض: (2007م). دراسات في التفسير الموضوعي. ط4، السعودية: مطبعة النرجس.

[3] التميمي، مازن شاكر: (1436هـ 2015م). اصول وقواعد التفسير الموضوعي في القرآن. ط1، العراقية.

[4] الذهبي: محمد حسين: (2000م). التفسير والمفسرون. ط 7، الرياض: وهبة.

[5] الرومي، فهد بن عبد الرحمن: (1407هـ – 1986م). اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر. ط 1، السعودية: إدارة البحوث العلمية والافتاء.

[6] الرومي، فهد بن عبد الرحمن: (1419هـ). بحوث في أصول التفسير ومناهجه. ط4، الرياض: التوبة.

[7] الزهراني، أحمد بن عبد الله. (1413 هـ) كتاب التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه. ط1: المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.

[8] السبحاني، جعفر: (1428هـ). مفاهيم القران. مؤسسة الامام الصادق/: قم المقدسة.

[9] سعيد، عبد الستار فتح الله: (1411هـ – 1991م). المدخل الى التفسير الموضوعي. ط2، مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامي.

[10] الشوكة، أحمد عبد الكريم: (1435هـ، 2014م). اهمية التفسير الموضوعي ومنهجيته في معالجة القضايا المستجدة. مجلة كلية الامام الاعظم: العدد الثامن عشر.113.

[11] الشيرازي، ناصر مكارم: (1998م). نفحات القران اسلوب جديد في التفسير الموضوعي. ط1، الحيدري: العراق.

[12] الصدر، محمد باقر: (1409). المدرسة القرآنية. ط1، بيروت: لبنان.

[13] الطباطبائي، محمد حسين: (1417هـ). الميزان في تفسير القران. ط1، بيروت الاعلمي.

[14] الطبرسي، الفضل بن الحسن: (1427هـ). مجمع البيان في تفسير القران. ط 6، بيروت: دار المرتضى.

[15] عبد الرحمن، (بنت الشاطي): (2021). التفسير البياني للقران الكريم. ط2، دار المعارف – القاهرة.

[16] علان، علي عبدالله علي: (2012). "منهج التفسير الموضوعي للموضوع القرآني". المجلة: جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات. العدد 26.كانون الثاني. 87.

[17] العمري، أحمد جمال. (1986م – 1406هـ) . دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني. ط 1، مصر: الخانجي .

[18] العنزي، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب: (1422هـ – 2001م). المقدمات الأساسية في علوم القرآن. ط1، بريطانيا: مركز البحوث الإسلامية.

[19] العيص، زيد: (2018م). التفسير الموضوعي التأصيل والتمثيل. ط2، القاهرة: دار مودة.

[20] المجلسي، محمد باقر: (1429هـ). بحار الانوار. ط 8، بيروت: الأعلمي.

[21] محمد عبد السلام، محمد: (2003م). دراسات في القرآن الكريم. ط1، بيروت: دار النهضة العربية.

[22] مصطفى مسلم: (1430هـ –2009م). مباحث في التفسير الموضوعي. ط1، الإمارات: المعارف.

[23] منصور، عبد القادر محمد: (1422هـ –2002م). موسوعة علوم القرآن، ط 1، حلب: دار القلم العربي.